أخبار الأدب الإسلامي

إعداد: شمس الدين درمش

عرس الشهداء

مكتب الأردن - عمان - عماد الرفاتي

تحت عنوان (عرس الشهداء) أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مقره في عمان أمسية شعرية مساء يوم السبت ١٠ / ٤ / ٢٠٠٤م ، ألقى فيها عدد من شعراء الرابطة قصائد تتغنى بالشهادة وتمجد البطولة والفداء وتستنهض الهمم وتبشر بالمستقبل وتنتقد الواقع المتخاذل وتستنكر السكوت على جرائم الأعداء الذين اغتصبوا الأرض والمقدسات في فلسطين والعراق وسائرأوطان المسلمين التي تتعرض للاحتلال والانتهاك .

وقد كان استشهاد الشيخ أحمد ياسين محورا أساسيا في الامسية حيث توجهت أكثر قصائد الشعراء إلى رثائه واستلهام الدروس والعظات من جهاده وصبره وشخصيته القيادية الفذة .

وفي مستهل تقديمه للأمسية قال الدكتور عمر الساريسي:

" نحن في هذه الأمسية الطيبة على موعد مع الكلمة الطيبة،في إثر استشهاد الشيخ أحمد ياسين رحمه الله تعالى،هذا الرجل الذي كان عظيما في حياته،وكان أعظم في استشهاده،ولانقول إنه ولد حين استشهد كما هو الحال مع كثير من الناس في بلادنا الذين تبدأ حياتهم بعد أن تكتب وفاتهم، بل إن الشيخ أحمد ياسين منذ أن برز مجاهدا مناضلا صامدا في فلسطين – وهو بعون الله ورضاه – يصنع سنة الصمود والثبات في أرض الإسلام، وهوفي استشهده أعظم منه في حياته:

د . الساريسي

وكانت في حياتك لي عظات
وأنت اليوم أعظم منك حيا"

وحين يكون الشعر محكما في بنائه بارعا في تصويره فإنه يخلد الحدث ولو كان عاديا، فكيف إذا كان الحدث عظيما جليلا بحجم استشهاد الشيخ أحمد ياسين ؟ إنه حينئذ سيدفع حتما بالشاعر إلى مزيد من الارتقاء بشعره والتحليق في فضاء الإبداع الرحب.

وقد تجلى هذا واضحا في أمسية (عرس الشهداء) إذ تأنق الشعراء في اختيار القوافي وسبك العبارات وصياغة الصور الفنية والتحليق في فضاءات الخيال الفسيح، وكل يريد أن يعطي المناسبة ما تستحقه من الاهتمام والعناية..

الكاتبة القاصة جهاد الرجبي كانت لها مساهمة نثرية نقتبس منها : « تسير نار في العروق والدمع يغلي في أعين تشهق بالغضب .. أسير كرسيه والروح حرة لا يخيفها اللهب .. قولوا لعدوه حررت أحمد من كرسيه وأطلقته طائرا فوق عواصم العرب .. لم ينله البرد وإن هدأ الجسد» .

ومن قصيدة للشاعر خالد فوزي عبده :

كيف أبكيك أو أبث رثائي
وعزائي وأنت في الأحياء
لم يمت مَنْ رحيله الفذ أحيا
أمل الليل في انبثاق الضياء
لم يمت من سما بأخلد ذكر
في ضمير الحمى وأبقى ثواء

ومن قصيدة منية الروح للشاعر صالح البوريني:

ابتسم للنجوم حي الثريا
وارق ياسين في السماء رقيا
إنه المجد عند بابك يجثو
إنه العز قد أتاك سنيا
إنه الكون في رحابك أمسى
طوع من بات للإله وليا
كل شوق إلى الجنان علي
سوف يطوي بك المسافة طيا

ومن قصيدة للشاعر صالح الجيتاوي:

استلم عرشك الذي لن يزولا
وانتقل في الجنان عرضا وطولا
عشت كالنسر في رحاب السما
وات قريبا مقربا موصولا
فوق كرسيك الزمان تجلى
بالكرامات يصنع المستحيلا

ومن قصيدة الشاعر ماجد المجالي:

لم ينصفوا فوفوا كما لو أنصفوا
فهم اللظى وهم الهدى والموقف
من أي جفن في عيونك تذرف
وبأي جرح من جراحك تنزف

ومن قصيدة للشاعر غازي الجمل:

يا صقر غزة بالأحرار تزرعها
حتى غدت لعدو الله سجينا
عيونك الصدق بالإخلاص مفعمة
وكل ما فيك يحكي آي بارينا
لا، ما رحلت عن الدنيا وما رحلوا
أرواحكم سكنت ياسيدي فينا
نور القيام ونور الفجر يعقبه
نور الدعاء فضج الكون آمينا

ومن قصيدة الشاعر محمد الحسناوي بعنوان (كل دروسنا ياسين) :

شاخ الزمان ولم يشخ ياسين
وهوى على أعقابه شارون
من عسقلان إرادة منحوتة
نحت الحديد وصارم مسنون
جود الرجال من الكلام وجوده
سكب الدماء عن الوفاء تبين

أما الشاعرة نبيلة الخطيب فألقت قصيدة بعنوان (ما غيبوك) منها:

أغمضت عينك حتى نبصر الألقا
ووهج نبضك من أعصابنا دفقا
يا من صنعت من القضبان مدرسة
وهجعة القبر قد سويتها أفقا
لملمت أمتنا قلبا على قسم
لما تناثرت قربانا بها مزقا

ومن قصيدة الدكتور يوسف أبو هلالة:

بعطائكم عز العطاء
وزلزلت جند المعاصي
فدماؤكم قد سطرت
بالبذل ملحمة التواصي
وبها ارتوى عطش الفدا
وجلت لنا درب الخلاص

* كما أقام مكتب الأردن الإقليمي عددا من الأنشطة الثقافية على النحو التالي:

- **أمسية شعرية بمناسبة يوم الأرض** شارك فيها من كل من : - د . أحمد شحروري - بسام زكرنة - حسام العفوري - د . عبدالحق الهواس - عبدالرحيم جداية - عبدالله شبيب - ماجد المجالي - محمد الحيفاوي - محمد الخليلي - والقاص نعيم الغول، وذلك في ٢٠٠٤/٤/٣م .
- **قراءة مسرحيات شعرية** للشاعر المهندس غازي الجمل، والأستاذ أحمد أبو شاور . قدمها الأستاذ رضوان حمدان، وذلك في ٢٠٠٤/٤/١٧م .
- **حفل تكريم للأستاذ الأديب حيدر قفة** تحدث فيه كل من :
  - الأستاذ محمد الحسناوي
  - الأستاذ عبدالله الطنطاوي
  - السيدة هيام ضمرة . قدم حفل التكريم الأستاذ صالح البوريني وذلك في ٢٠٠٤/٥/١م.

حيدر قفة